Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى تعريف "الالتماس" بأنه الطلب علـى وجـه التسـاوى "هـو أنـه قـد جعـل التساوى فى الرتبة" مكونا دلاليا لدالـة "الطلـب"[ص29]. وبالتـالى فـإن هـذا المكون لا يصبح فارقا بين دالتى "الطلب" و"الالتماس". وربما كان لنـا – علـى ضوء ذلك – أن نقول بأن الفارق الدلالى بـين الدالتـين يكمـن فـى اقـتران دالـة "الالتماس" بحاجة الطالب إلى مـا يطلبـه بصـورة لاتعكسـها "حيادية" دالـة "الطلب".وربما بدا ذلك واضحا فى الاستخدام القرآنى: "قيل ارجعوا وراءكـم فالتمسوا نورا". الحديد/13

كذلك نجد أبا هلال يعالج دالة "الترجى" – و"الرجاء" – من منظور انتمائـهما إلى مقولـة "الشـعور" أساسـا وليـس مقولـة "الكـلام" فـ(الـترجى) "انتظار الخير خاصة، ولا يكـون إلا مـع الشـك"[ص67] و"الرجـاء": "الظـن بوقوع الخير الذى يعترى صاحبه الشك فيه إلا أن ظنه فيه أغلـب"[ص239]. ومع ذلك فإن من الممكن القـول إن "الـترجى" –أو"الرجـاء"– دالـة علـى كـلام طلبى يتسم بتوقع صاحبه حصول مرجوه. ومن هنـا يكمـن تفسـير أبـى هـلال للتركيب (رجوت زيدا) بأن المراد (رجوت الخير من زيد)[ص239]. فـإيراد "الخير" فى هذا التقدير مرتبط بدلالة "الترجى" علـى "الظـن بوقـوع الخـير" كما ورد فى تعريفه.

ونصل أخيرا إلى دالتين مـهمتين فـى مقولـة "الطلـب"؛ وهمـا دالتـا "الأمـر" و"النـهى" اللتـين حظيتـا باهتمـام كبـير مـن قبـل النظـر الـدلالى العربى،وبخاصة لدى الأصوليين، وذلك نظرا لارتباطهما بلغة الشرع.